الحجة الدامغة

القصة التالية حول قوة الحجة بعض الناس عندهم قوة الحجة و ملهمين الرد والاقناع ولا اقصد الملوسنين اللي بس ماهمهم الا المجادل والمغالط لا اقصد اللي فاهمين وعارفين وعندهم الحجة اللي يقنعون الناس فيها واعطاهم الله حسن الفهم والادراك وسرعة البديهة.

هذا واحد من اهل شقرا وهي عاصمة الوشم واهل شقرا مشهورين بالقصص الذربة والطريفة والنكت وسرعة البديهة، هذا واحد من اعيان شقراشخص كريم وفاضل وصاحب علم ومنطق طيب رحمة الله عليه واقواله تتناقل بين الناس من حسن منطقه وحجته الدامغة، هذا الشخص اسمه عبد الله ابو عباة، وهالسالفة عن المسجد اللي عندهم في سوقهم مسجد صغير تعرفون المسجد بالعادة فيه خلوة تحت السرحة وتلقى بالمسجد العمدان واجد لان الخشب ماهوب طوال والعمدان تكثر لو يتوزى عنك واحد بين هالعمدان ماشفته ولو هو قريب، هالمسجد يصلي فيه اربعة صفوف والمسجد طين معروف وله سرحة مفروشة وفرشتها بحص وفي السرحة حصاة بالوسط تسمى الشاخص يوقت عليها المذن دخول الوقت الشاخص مع الشمس والظل يحدد مواعيد الاذان والمسجد مثل كل المساجد له منارة في شرقي المسجد وجنبها حجيرة مبنية صغيرة بس مالها الا جدارين مع جدران المنارة ولها بويب خشب عليه سبيت ومجرى صغير وللحجرة دريشة صغيرة وكل مساحتها ماتجي مترين بمترين.

وش في هالحجيرة فيها يحط تمرالصوام كل يوم يطلع المذن منه شوي مفتاحها معه وفيها الودك حق سراج المسجد وفيها محجان سبير ويوم جا مرة من المرات جو ناس واجد يمكن انهم جنب لعرس عند ناس وصلوا في المسجد وامتلا المسجد حتى انه ماخذهم بعضهم طالعة رجليه برا المسجد هاه والى ابو عباة له ذوق وهو رجل له نظرة وهيبة وطيب ويقدر الناس وله كلمته ورايه بين الجماعة الحاصل طالع ابو عباة عقب ماراحوا الناس دز باب الغريفة وشاف مافيها شي يسوى هاه نادى المذن وسأله قال هالغريفة وش فيها قال فيها الودك قال وبعد قال والمحجان وتمر الصوام قال ابو عباة بس انا اشوف ان مالها سنع بس مضيقة المسجد وانت خابر المسجد يضيق بالناس بعض المرات تخبر يجي جنب ويجي ضيوف واجد ولا لها سنع الودك خله عندك والى جت حاجته تجيب منه شوي والتمر اصلا من يوم يجي مسيان وهو على طول ياكلونه الصوام خله عندك في البيت، قال المذن انا ما عندي سنع رح حاك الامام.

المهم ابو عباة جمع كبار الجماعة وقال ياجماعة الموضوع كذا وكذا وانقسموا قسمين احد يقولون فعلا ماللحجيرة سنع وناس يقولون لا مهمة وتحفظ حلال المسجد، المهم، صار فيه عرس لربع لابوعباة حول بيتهم وجاي جنب لهالعرس برق ابو عباة وفكر ولا عليه من احد وهو يتحمد من ابصاره والى عنده هكالعتلة تحسن تحسين ولا هيب طويلة مرة والى عنده بعد مسحاة وفاروع وزبيل.

يوم من الايام الفجر جا ولا شاور احد قم وطق اسفل عتبة البويب وصاير الباب والى الباب طايح وطق الدريشة والى ماتبي شي طقة وحدة والاهي طايحة قام ونفضها وسندها على جنب هاه بقي الطمام قام وقض الجدران ما بن شي

طاحت ومعها طاح الطمام كله اثل وخشيبات صغار قام عليهن وطققهن على وحدة وحدة وسندهن والبويب سنده واللبن طقطقه ونظفه وطالع برا المسجد ولقى له مطمن بالشارع قال هاه ما له الا هاللبن، شال اللبن بالزبيل اللي عنده وقضاض الحجيرة ودفن المطمن ورجع للمسجد ونظف المكان ولا كن شي صار ورجع البحص وواساه، اذن الظهر وبدو الجماعة يجون للمسجد وصاروا قسمين ناس يقولون ايه تو ماستاسع المسجد وصار ياخذنا أي بالله هذا الشغل العدل الله يعافي اللي سواه وناس يقولون وش ذا من الي قض الحجيرة ما دافع الله كان اعظم حسبي الله عليه المهم انقسموا برايهم ويوم جت صلاة العصر راح واحد اسيود راس راح ونقط في اذن الامام والى الامام رجال كبير يتضوكع وكايد رايه له هيبة والامام عادته يدخل مع الباب الغربي من عند المحراب رجال كبير وتعوره رجليه راح هاسيود الراس وقال مسيك بالخير يابو عبدالله قال هلا قال انت دريت عن المسجد وش سوى فيه ابو عباة قضه من شرق والحجيرة قضها هو شاوركم قال لا بالله ماشاورنا قال ترا عاد انا ابراي لله وطلع المهم قال الامام وين ابوعباة، ابو عباة داري ان به من يبي يجي ويحاكيه عن سواته في المسجد قاعد معه مهفته وماد رجليه حاط رجل على رجل ويبرم هالمهفة واكثر الناس قد راح من المسجد والى هذا الامام المطوع يوم اقبل يتضوكع يوم وصله الامام وهومتولم للهوش قال: عبد الله قال خير قال وش الله سلطك على حجرة المسجد يوم تقضها وانت عارف وش نحط فيها انت مشاورنا، قال ابو عباة مالها سنع قد شاورت الجماعة ولالها سنع مرة مالها سنع مضيقة وش فيها ؟ التمر ويوكل على طول والودك يخليه المذن عنده في البيت الثانية استاسعت السرحة شف وش لون

صارت، قال المطوع الله واكبر يا عبد الله هالحين كل اللي في المسجد من الجماعة ماشافوا انها مضيقة الا انت قال نعم هالحين شف الهلال بعد ما يشوفه الا واحد ويصوم الناس كلهم يعني وش ذنبي انا الى ماعرفوا الناس، شفتوا حكمته وحجته.

هالسالفة ذكرتني بابيات قالها الشاعر الكبير رشيد الزلامي يقول :

اذا جهلت انشد ترا مابها عيب
لاتنخدع للجهل وانت السبايب
عيب الفتى ما فيه شك ولا ريب
ترك الفروض وقطع وصل القرايب
والعيب ترك ملزمات المواجيب
وتبع الردى ومجالسة كل خايب
والتجربة برهان ما فيه تكذيب
اذا جهلت انشد من القوم شايب
بيض النواصي حجته كلها شيب
من كثر ما مرت عليه المصايب
ولا قول يوجد شأيب يعلم الغيب
الغيب يعلم به مدير الهبايب
لاشك يوجد شايب له تجاريب
ومن الفكر شاف الدهر والعجايب
قد صارع الدنيا على الخبث والطيب
فالغوص والا فوق عوص النجايب